أدلة وجوب طاعة
النبي صلى الله عليه وسلم
من القرآن والسنة

رضوان سعداوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله رب العالمين الملك الحق المبين، الممتن على عباده الصالحين بشتى أنواع المكرمات والنفحات،مكور الليل على النهار و مكورالنهار على الليل جعلهما آية للعباد ليعلموا عدد السنين والحساب. أكرم هذه الأمة ببعث سيد الأنام وشفيع الورى في الموقف والزحام ورحم به جميع المخلوقات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وأكرم هاته الأمة بإنزال خير كتبه في أفضل شهوره على الإطلاق لتكتمل العطيات والمنح والنفحات الجليلة الربانية لهذه الأمة خاصة.

فإن الله بعث نبينا عليه الصلاة والسلام على حين فترة من الرسل وجعله نجاة للبشرية التي كانت تعيش في غياهب الظلمات و الجهالة فهدى به من الضلالة وفتح به أذانا صما وقلوبا غلفا وأعين عميا. كما جمع به شتات القوم وتشرذمهم ودلهم على أبواب الخيرات والنجاة فأصبحوا يعيشون في سعة ونعماء وعدل يتحاكمون في كل شؤونهم الدنيوية و الدينية إلى الله ورسوله ولا شيء سواهما.وكان التشريع من الله لهذه الأمة ينزل للنبي عليه الصلاة والسلام عن طريق الوحيين الكتاب والسنة.ولم يقبض الله نبيه إلا بعد أن أكمل له ولأمته الدين قال تعالى:{اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}(المائدة ،4)

من هنا يتضح دور النبي صلى الله عليه ومقامه عند الخالق.فطاعته واجبة وهي من طاعة الله. من خلاله يشرع لعباده أحكامه وينظم حياتهم ومعاملاتهم وعقيدتهم. بل الله أخذ الميثاق والعهد على الأنبياء بنصرته والإيمان به ووجوب اتباعه فقال تعالى:{وإذ أخذ الله ميثاق النبيئين لما ءاتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال أقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين}(آل عمران، 80)

من هنا كانت طاعة النبي لزاما و واجبة على كل مسلم ومسلمة. في هذا البحث المختصر الموسوم بعنوان: أدلة وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة.

قمت بتقسيمه إلى فصلين وأربعة مباحث مختصرة وخاتمة. الفصل الأول جاء بعنوان: مدخل تمهيدي، يشتمل على ثلاثة مباحث،كل مبحث يشتمل على مطلبين. المطلبين الأوليين يُعْنيان بالتعريف بمفهوم الدليل:لغة واصطلاحا. ومبحث ثاني خاص بالتعريف بمفهوم الوجوب لغة واصطلاحا ومبحث ثالث خاص بالتعريف بمفهوم الطاعة لغة وشرعا.
والفصل الثاني جاء بعنوان: أدلة وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة وفيه المبحث الأخير الذي يتناول مسألة طاعة النبي عليه الصلاة والسلام. ويتضمن مطلبين:الأول يتعلق بأدلة وجوب طاعة النبي عليه الصلاة والسلام من الكتاب والمطلب الثاني يرتبط بأدلة وجوب طاعة النبي عليه الصلاة والسلام من السنة النبوية المطهرة. وخاتمة إجمالية حول الموضوع وبعض النتائج المتوصل إليها.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين

من هنا كانت طاعة النبي لزاما و واجبة على كل مسلم ومسلمة. في هذا البحث المختصر الموسوم بعنوان: أدلة وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة.

قمت بتقسيمه إلى فصلين وأربعة مباحث مختصرة وخاتمة. الفصل الأول جاء بعنوان: مدخل تمهيدي، يشتمل على ثلاثة مباحث،كل مبحث يشتمل على مطلبين. المطلبين الأوليين يُعْنيان بالتعريف بمفهوم الدليل:لغة واصطلاحا. ومبحث ثاني خاص بالتعريف بمفهوم الوجوب لغة واصطلاحا ومبحث ثالث خاص بالتعريف بمفهوم الطاعة لغة وشرعا.
والفصل الثاني جاء بعنوان: أدلة وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة وفيه المبحث الأخير الذي يتناول مسألة طاعة النبي عليه الصلاة والسلام. ويتضمن مطلبين:الأول يتعلق بأدلة وجوب طاعة النبي عليه الصلاة والسلام من الكتاب والمطلب الثاني يرتبط بأدلة وجوب طاعة النبي عليه الصلاة والسلام من السنة النبوية المطهرة. وخاتمة إجمالية حول الموضوع وبعض النتائج المتوصل إليها.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين

مدخل

ويتضمن فصلين وأربعة مباحث وخاتمة:

الفصل الأول: مدخل تمهيدي

المبحث الأول: مفهوم الدليل

المطلب الأول: الدليل في اللغة

المطلب الثاني: الدليل في الإصطلاح

المبحث الثاني: مفهوم الوجوب

المطلب الأول: الوجوب في اللغة

المطلب الثاني: الوجوب في الإصطلاح

المبحث الثالث: مفهوم الطاعة

المطلب الأول: الطاعة في اللغة

المطلب الثاني: الطاعة في الإصطلاح

الفصل الثاني: أدلة وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الرابع: الطاعة من الكتاب والسنة

المطلب الأول: الأدلة من الكتاب

المطلب الثاني: الأدلة من السنة

الخاتمة

الفصل الأول: مدخل تمهيدي

المبحث الأول

التعريف بالدليل لغة واصطلاحا

أولا:تعريف الدليل لغة:

الدليل في اللغة: هو ما يستدل به والدَّليل الدَّال وقد دلَّه على الطريق.يدُلُّه دلالة. فلان يُدِلُّ بفلان أي يثق به. قد دل الشيء:تحرك متدليا.أدلَّ:فأمَلَّ[1]

ثانيا: تعريف الدليل في الإصطلاح:

الدليل في الإصطلاح: يراد به ما أمكن أن يتوصل بصحيح النظر فيه إلى معرفة المطلوب،أو التوصل إلى إدراك حكم شرعي على سبيل العلم أو الظن.ويطلق على كل ما يُعْرَف به المدلول،حسيا كان أو شرعيا،قطعيا كان أو غير قطعي.[2]

والدليل الشرعي: هو كل ما يستدل به الفقهاء على الأحكام من الأدلة المتفق عليها والمختلف فيها مثل: الكتاب والسنة والإجماع والقياس وقول الصحابي وشرع من قبلنا والاستصحاب والمصالح المرسلة والاستحسان والقواعد الثابتة بالاستقراء.[3]

---

[1]مختار الصحاح للرازي
[2]الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي
[3]الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي

المبحث الثاني

تعريف الوجوب لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الوجوب لغة:

الوجوب في اللغة هو اللُّزوم يقال وجب البيع ويقال أوجب الرَّجل إذا عمل ما تجب به الجنة أو النار،ويقال: للحسنة مُوجِبة وللسيئة موجبة.[4]

وجب الشيء وجوبا بالضَّم،وفي التلويح:الوجوب في اللغة،إنما هو الثبوت.يقال:وجب البيع وجوبا،وأوجبه إيجابا أي ألزمه يعني إذا قال بعد العقد،اختر ردَّ البيع،أو إنفاذه،فاختار الإنفاذ،لزم وإن لم يفترقا.[5]

ثانيا: تعريف الوجوب في الإصطلاح:

الوجوب في الاصطلاح: هو طلب الشَّارع فعل شيء على وجه الإلزام.[6]

---

[4]المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي
[5]تاج العروس للزبيدي
[6]الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي

المبحث الثالث

تعريف الطاعة لغة وشرعا

أ) تعريف الطاعة في اللغة:

الطاعة في اللغة: هي الانقياد والموافقة وقيل لا تكون إلا عن أمر.[7]

وهي امتثال الأمر عن رغبة بغير إكراه.[8]

ب) تعريف الطاعة في الشرع:

الطاعة شرعا: هي فعل المُكَلف المأمورات ولو ندبا وترك المنهيات ولو كراهة. وهي امتثال الأمر،واجتناب النهي لكل صاحب حق أو ولاية طاعة لله وهي عبادته والانقياد لأوامره وشاهده قوله تعالى:{قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين} آل عمران32[9]

---

[7]المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة:إبراهيم مصطفى،أحمد الزيات،حامد عبد القادر،محمد النجار

[8]معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعجي،حامد صادق قنيبي

[9]الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي

الفصل الثاني:أدلة وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الرابع

الطاعة من الكتاب والسنة

أولا: الأدلة من الكتاب:

أمر الخالق عز وجل بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم في أزيد من عشرين موضعا في القرآن الكريم.اقتصرنا على ذكر جلها.

قال تعالى: قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين.[10]

قال تعالى: وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون.[11]

قال تعالى: ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ندخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين.[12]

قال تعالى: يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله باللله واليوم الأخر ذلك خير وأحسن تأويلا.[13]

قال تعالى: من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا.[14]

---

[10] سورة آل عمران، 32
[11] سورة آل عمران، 132
[12] سورة النساء، 13،14
[13] سورة النساء، 58
[14] سورة النساء، 79

قال تعالى: وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين.[15]

قال تعالى: يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون.[16]

قال تعالى: يا أيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم.[17]

قال تعالى: وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين.[18]

قال تعالى: ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم.[19]

قال تعالى: إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى لله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون.[20]

قال تعالى: قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين.[21]

---

[15] سورة المائدة، 94
[16] سورة الأنفال، 20،21
[17] سورة الأنفال، 24
[18] سورة الأنفال،47
[19] سورة التوبة،72
[20] سورة النور، 49،50
[21] سورة النور، 52

قال تعالى: وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون.[22]

قال تعالى: يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم.[23]

قال تعالى: ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول نعذبه عذابا أليما.[24]

قال تعالى: وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم.[25]

قال تعالى: وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون.[26]

قال تعالى: وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب.[27]

قال تعالى: وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين.[28]

قال تعالى: ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا.[29]

---

[22] سورة النور، 54
[23] سورة محمد، 34
[24] سورة الفتح، 17
[25] سورة الحجرات، 14
[26] سورة المجادلة، 13
[27] سورة الحشر،7
[28] سورة التغابن، 12
[29] سورة الجن، 23

ثانيا: الأدلة من السنة:

أما في السنة النبوية المطهرة فقد وردت أيضا عدة أحاديث تدل على وجوب الطاعة لرسول الله صلى الله عليه و سلم.ذكرنا بعض منها وهي كما يلي:

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى،قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى.}[30]

وعن أبي هريرة،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:{ من أطاعني فقد أطاع الله.ومن عصاني فقد عصى الله. ومن يطع الأمير فقد أطاعني.ومن يعصي الأمير فقد عصاني.}[31]

وعنه أيضا رضي الله عنه،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:{ من أطاعني فقد أطاع الله.ومن عصاني فقد عصى الله. ومن أطاع أميري فقد أطاعني.ومن عصى أميري فقد عصاني.}[32]

---

[30] صحيح البخاري 7280، مسند أحمد، 8728

[31] صحيح مسلم 1835، صحيح البخاري 2957 (رواه مطولا)، صحيح ابن حبان 4556،مسند الطيالسي2700(مطولا)،مستخرج أبي عوانة7533،7532 السنة لابن عاصم1066،1065،مسند أحمد 7434، 9015،8134،

[32] صحيح مسلم 1835، صحيح البخاري 7137،السنن الكبرى للنسائي8874،7768،سنن ابن ماجه 2859(بلفظ ومن أطاع الإمام عوض الأمير)السنن الكبرى للبيهقي16603، مصنف ابن أبي شيبة 32529(بلفظ الإمام)،مستخرج أبو عوانة7527،7525،السنة لابن عاصم1068،1067،السنن الصغرى النسائي4193، مسند أحمد10637،7656،المعجم الأوسط الطبراني9210

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صللى الله عليه وسلم:{ والذي نفسي بيده،لَيدخُلَّن الجنة كلكم إلا من أبى وشَرَدَ على الله شِرَادَ البعير،قيل: يارسول الله ومن أبى أن يدخل الجنة؟ فقال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد دخل النار.}[33]

وفي رواية عند الإمام أحمد في المسند(8505):عن أبي هريرة،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:{ من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني.}

وروى الإمام أحمد في مسنده(10089) بلفظ الإمام عوض الأمير.

عن أبي هريرة،قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع الإمام فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله،ومن عصى الإمام فقد عصى الله.} والحديث بلفظ الإمام خرجه كما مضى ابن أبي شيبة في مصنفه برقم 32529، والإمام ابن ماجه في سننه برقم 2859.

[33] المعجم الأوسط للطبراني 808، صحيح ابن حبان 17

الخاتمة

بعد أن يسر الله لي وأن منَّ بإتمام هذا البحث المقتضب،فإني أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب سبحانه ويرضى على ما أنعم وتكرم من إنهاء هذا العمل المبارك وجمع مادته.

فطاعة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة بالكتاب والسنة مما لا يدع مجالا للشك كالشمس في كبد السماء. وفي الختام، أذكر بعض النتائج المتوصل إليها حول موضوع: أدلة وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة النبوية الشريفة.وهي على النحو التالي:

* طاعة النبي صلى الله عليه وسلم من طاعة الله قال تعالى:{ من يطع الرسول فقد أطاع الله ...} سورة النساء،الآية 79 وللأحاديث السالفة الذكر أيضا.

* طاعة النبي صلى الله عليه وسلم من أركان الإيمان مصداق ذلك قول ربنا عز وجل:

{فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمونك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما} سورة النساء،الآية 64}

* طاعة النبي صلى الله عليه وسلم سبب لنيل الهداية مصداقه قوله تعالى:

{ وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين} سورة النور، الآية 52

* طاعة النبي صلى الله عليه وسلم سبب لحصول الرحمة للمطيع

مصداقا لقوله تعالى:{ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون}

سورة آل عمران، الآية 132. وقوله تعالى:{وأطيعوا الرسول لعلكم

ترحمون} سورة النور،الآية 54. وقوله تعالى:{ : ويطيعون الله ورسوله

أولئك سيرحمهم الله} سورة التوبة، الآية72

* طاعة النبي صلى الله عليه وسلم سبب لحصول الفوز والفلاح.

قال عز وجل:{ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم

بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله

ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون} سورة النور، 49،50

* طاعة النبي صلى الله عليه وسلم سمة على حب العبد لربه ومولاه

وسبب للمغفرة.

قال تعالى:{ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم

والله غفور رحيم} سورة آل عمران، الآية 31

* طاعة النبي صلى الله عليه وسلم سبب لدخول الجنة والنجاة من النار.

قال سبحانه وتعالى:{ ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ندخله نارا

خالدا فيها وله عذاب مهين} سورة النساء، 13،14

وكما تقدم في السنة قوله عليه الصلاة والسلام:{ من أطاعني دخل الجنة}

* طاعة النبي صلى الله عليه وسلم تُبَوّءُ المُطيع المنزلة العليا ورفيع

المقام والدرجات في الجنة.

قال تعالى:{ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا} سورة النساء، الآية 68

وبهذا ننهي هذا العمل الطيب المبارك أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به الجميع إنه بر رحيم سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رضوان سعداوي